عبد القيس ومعنا الوفد ان نحنا القبيلة جماعة منهم للقاء الكبرا في الامور
المهمة وكان جملة عبد القيس اربعة عشر راكبا رئيسهم الاشج العصري واسمه
المنذر بن عايذ وكان سبب وفادتهم ان منقذ بن حيان رجلا منهم قدم المدينة
تاجرا فمر به النبي صلى الله عليه وسلم يوما فنهض اليه منقذ وسمع كلامه فسأله
النبي صلى الله عليه وسلم عن اشراف قومه رجلا رجلا باسمائهم فاسلم وتعلم الفاتحة
وسورة اقرا باسم ربك الذي خلق وكتب معه النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه
وكانوا ينزلون البحرين الخط واعنابها وسرة القطيف والسفار والظهران الى
الرمل الى الاجرع ما بين هجر الى قصرا وبينونة ثم الجوف والعيون والاحساء
الى حد اطراف الدهنا فلما قدم منقذ على قومه كتمهم الكتاب وطفق يصلي
ويقرا فقالت زوجته وهي بنت الاشج لابيها اني انكرت زوجي بعلي منذ قدم
من يثرب انه يغسل اطرافه ويستقبل الجهة تعني القبلة فيحني ظهره مرة ويضع
جبينه مرة منذ قدم من يثرب فتلاقيا فاجره الخبر فاسلم الاشج ثم سار الى قومه
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم من اسلم منهم ثم تجهزوا وافدين وذلك
قبل الفتح ولما دنوا من المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم لجلسائه اتاكم وفد عبد
القيس خير اهل المشرق وفيهم الاشج العصري وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم الاشج
لاثر كان في وجهه اما خطابهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين من روايات
حاصلها انهم لما دخلوا عليه قال مرحبا بالوفد والوفد بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا
يا رسول الله انا حي من ربيعة وبيننا وبينك كفار مضر ولا نقدر عليك الا في
الاشهر الحرم فمرنا بامر نامر به من وراءنا وندخل الجنة اذا نحن اخذنا به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امركم باربع وانهاكم عن اربع اعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا واقيموا الصلاة واتوا الزكوة واعطوا الخمس من الغنائم وانهاكم عن اربع
عن الدبا والحنتم والمزفت والنقير الجرار الخضر اي النقا فقالوا يا نبي الله وما علمك بالنقير قال
بلى جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعا او التمر ثم تصبون فيه من الماء حتى
اذا سكن غليانه شربتموه حتى ان احدكم ليضرب ابن عمه بالسيف وفي القوم رجل
اصابته جراحة كذلك قال فكنت اخبوها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا

وقد

وصوموا رمضان صح

قالوا ففيم نشرب يا رسول الله قال في اسقية الادم التي يلاث على افواهها قالوا
يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان وقال للاشج ان فيك خصلتين
يحبهما الله الحلم والاناة ٥ انتهت روايتهما ومعظمه لمسلم وانما اثنى النبي صلى
الله عليه وسلم على الاشج بالحلم والاناة لما روى انهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه
وسلم اشتدوا اليه وتركوا ركابهم فجمعها الاشج وعقلها ثم اتى عيبته ولبس احسن ثيابه
فلما جاء اجلسه النبي صلى الله عليه وسلم الى جنبه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
تبايعون على انفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول الله انك لم
تزاول الرجل على شيء اشد عليه من دينه فنبايعك على انفسنا وترسل من يدعوهم
فمن تبعنا كان منا ومن ابى قاتلناه قال صدقت ان فيك خصلتين يحبهما الله
قال يا رسول الله كانتا فيّ ام حدثتا قال بل قديم قال الحمد لله الذي جبلني
على خلقين يحبهما الله فكان اول من دان بالدين واقام شرايعه من الافاقيين قبايل
عبد القيس ٥ وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول جمعة جمعت
بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثا
من البحرين ثم لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب لم يكن يسجد لله تعالى
في بسيط الارض الا في ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد عبد القيس
ففي ذلك يقول شاعرهم مفتخرا ٥ ح

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا ٥ والمنبران وفصل القول في الخطب ٥
ايام لا منبر للناس نعرفه ٥ الا بطيبة والمحجوج ذو الحجب ٥

فكان هولاء المسلمون من ربيعة محصورين ببلدهم الى ان قتل الله كبش الردة
مسيلمة الكذاب وفتح الله على المسلمين ٥ فقال شاعرهم يستنجد ابا بكر الصديق
رضي الله عنه والمسلمين ٥

الا ابلغ ابا بكر رسولا ٥ وفتيان المدينة اجمعينا ٥
فهل لكم الى قوم كرام ٥ قعود في جواثا محصرينا ٥
كان دماهم في كل فج ٥ دماء البدن تغشى الناظرينا ٥

وانا اكلتها الجرذان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)